

الراعي مثل صغير وذكر بأقوال الرئيس الراحل عن التعايش في الجبل

الذكرى الـ ٢١ لبشير الجميل كرّست صعود نجله نديم

وتحولت مهرجاناً انتخابياً لديم ومُتفنساً "قواتياً" آخر

كثبت ريتا صغير - النهار

١٣/٩/٢٠٠٣/كانت الذكرى الـ ٢١ لاغتيال الرئيس بشير الجميل أمس مختلفة عن سابقتها شكلاً ومضموناً. ففي الشكل، تقدم موعدها يوماً لمصادفته وموعد الانتخاب الفرعي في دائرة عاليه - بعداً اليوم، وبرز تساهل أمني مقارنةً بالعالم السابق، وتوسع في رفع الاعلام والشعارات المحظورة واكتفاء قوى الامن باقوال الطرق المؤدية الى مكان الاحتفال وفي الشكل ايضاً وخلافاً للاعوام السابقة، لم يتل نديم الجميل "النية" خلال القداس. بل خرج الى الباحة الخارجية بعده، وعلى غرار والده الراحل رفع يده اليمنى لتحية الحضور. واحاطته والدته وشقيقته يمنى من الجهة اليمنى والمرشح حكمت ديب من الجهة اليسرى. والقي بالعامية الكلمة التي اعتادت صولانج الجميل القاءها. انطلاقاً من هذه المعطيات، حملت الذكرى الـ ٢١ في طياتها المضامين الآتية:

-على المستوى الوطني، حضر الاستحقاق الانتخابي بقوة، وتحول القداس في جانب منه مهرجاناً انتخابياً لدعم "مرشح المعارضة، مرشح السيادة والقرار الحر"، على قول نديم الجميل في "معركة بين السلطة والمعارضة". والاستحقاق عينه تطرق اليه راعي ابرشية جبيل المارونية المطران بشارة الراعي الذي القى كلمة نيابة عن البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صغير، وضمنها تذكيراً بأقوال الرئيس الراحل عن وحدة الجبل لدى لقائه وفداً من الطائفة الدرزية. -على المستوى "القواتي"، جاء احياء ذكرى اغتيال "القائد المؤسس"، بعد ايام على احياء ذكرى "شهداء القوات" واستحضار "القائد السجين" في حريصا. وشهدت المناسبتان تنفيذاً "قواتياً" لافتاً.

-على مستوى عائلة بشير الجميل، شكلت الذكرى محطة لانتقال الزعامة من الاب الى الابن الذي اكمل اعوامه الـ ٢١ بعد مرحلة انتقالية تولتها الوالدة صولانج الجميل.

تحت صورة كبيرة لبشير الجميل في ساحة ساسين، وعلى وقع اغنيات وعدى لبنان و"دق الخطر" ومن "هاك الملعب"، بثتها مكبرات للصوت، بدأت الوفود تتقاطر الى مكان احياء الذكرى. ورغم البيان الذي اصدرته السيدة صولانج الجميل وتدعو فيه الحاضرين الى التزام رفع الاعلام اللبنانية دون سواها، فقد غطت الاعلام الحزبية باحة الكنيسة وارتفعت رايات "القوات اللبنانية" و"الحركة الاصلاحية الكتائبية" وحزب الاحرار و"التيار الوطني الحر" والصلبان المشطوبة وصور مشتركة لبشير الجميل وسمير جعجع، ولافتات تشدد على "الوفاء لاستشهاد القائد والـ آلاف شهيد كتائبي". وقطعت الهتافات مراراً الترانيم والكلمات مطالبة بـ"براءة الحكيم" و"الحرية والسيادة والاستقلال".

هذا في الخارج. اما في الداخل فكان التصفيق يدوي مع وصول الشخصيات الى الكنيسة وكان لنديم الجميل وستريدا جعجع وصولانج الجميل النصيب الاوفر.

أقامت عائلة الرئيس الراحل بشير الجميل القداس السنوي في كنيسة الايقونة العجائبية في الاشرافية وشارك فيه الرئيس امين الجميل وعقيلته والنواب: جورج افرام، ومنصور غانم البون وفارس سعيد ونعمة الله ابي نصر، وبيار الجميل، وانطوان غانم، وعاطف مجدلاوي، والنواب السابقون غبريال المر، وميشال ساسين، وبيار دكاش، وعثمان الدنا، وجميل الشماس.

وحضر ايضاً رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون، والسيدة ستريدا جعجع، ورئيس الرابطة المارونية حارس شهاب، ورئيس "المجلس الماروني" ريمون روفائل، والدكتور ايلي كرامة. والمنسق العام لـ"التيار الوطني الحر" اللواء نديم لطيف، والمرشح عن دائرة عاليه - بعداً المهندس حكمت ديب، ممثلاً حزب الطاشناق أغوب بقرادوني، مستشار الرئيس الحريري داود الصايغ، مارون ابو شرف، مسعود الاشقر، غلاديس ميشال سماحة جوزف ابو شرف، المحامي سليم

الاسطاء، الى جانب عائلة الرئيس الراحل السيدة صولانج وولديها نديم ويمنى وحشد من الشخصيات النقابية والحزبية والتربوية ووفود شعبية من بيروت والمناطق.

كلمة صفير

ترأس الذبيحة الالهية التي بدأت في الرابعة وعشر دقائق بعد الظهر، المطران بشاره الراعي ممثلاً البطريرك الماروني الكاردينال صفير، وعاونه الاب انطوان كرم والاب جان الحاج. وبعد الانجيل القى عظة جاء فيها:

(...) "تجمعنا اليوم الذكرى السنوية الحادية والعشرون لاستشهاد رئيس الجمهورية اللبنانية المنتخب الشيخ بشير الجميل، بعد واحد وعشرين يوماً من انتخابه، وهو في الرابعة والثلاثين من العمر، على مقربة من هذا المكان وفي مثل هذه الساعة، يوم عيد ارتفاع الصليب المقدس، في ١٤ ايلول ١٩٨٢. برعاية صاحب الغبطة والنيافة الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير، بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى، نقيم هذه الذبيحة المقدسة لراحة نفس الرئيس الشهيد ورفاقه الذين سقطوا معه على مذبح الوطن، ولأحياء ذكراه التي توظف الضمائر وتتعض الآمال. وقد شرفني صاحب الغبطة بتكليفه اياي تمثيله والقاء هذه الكلمة باسمه ونقل بركته الرسولية وتعازيه الى اسرته وآله الاعزاء وهذا الحضور الكريم. وقد قال في عظة الرثاء يوم جنازته، مستوحياً الآية من سفر رؤيا يوحنا (١٠/٨): "سطع نجماً كبيراً في سماء لبنان لما عُلق عليه من آمال زاهية، وهوى من عليائه شهيد طموحاته الكبيرة الى بناء وطن منيع الجانب، خفاق الراية بين الرايات في سماء السيادة والكرامة والاستقلال". اجتذبه صليب الفادي فحملة صليب لبنان، في بيته الوالدي، بيت الشيخ بيار الجميل، وهو طفل بعمر الاستقلال. وكان شعاره، وهو في العاشرة: "لبنان اولاً". فأطلقه اسماً للفرقة التي اسسها في بكفي لمطلع السبعينات، وجعله القضية الاولى في برنامج رئاسته، فأعلن قبيل استشهاده بخمسة ايام، في ٩ ايلول ١٩٨٢ "لدينا اليوم تطوعات وآمال جديدة تنطلق جميعها من لبنان اولاً". ننظر الى المستقبل بكل امل، لنحقق ما استشهد من اجله خمسة آلاف من شباننا، كما استشهد شباب لبنانيون آخرون، يعتقدون غير معتقداتنا ولهم وجهة نظر معينة الى لبنان. نحترم كل شاب سقط في سبيل فكرة معينة عن لبنان، ولكن جميع الافكار التي كانت تتصارع في وقت من الاوقات ستتوحد اليوم وستندمج كلها، اذ اصبح عندنا لبنان واحداً" (بشير الجميل، الرئاسيات، صفحة ١٧٥-١٧٦). واذاف في خطابه الاخير في دير الصليب قبيل استشهاده بقليل: ان لبنان الواحد هو "لبنان الـ ١٠٤٥٢ كلم الذي علينا ان نربحه كله، لكي يكون لجميع ابنائه بكل طوائفهم ومعتقداتهم وشعائرهم" (المرجع نفسه، صفحة ١٨٧). وقبلها بيومين صرح ووفوداً شعبية من منطقتي البسطة وعائشة بكار في بيروت انه بسبب "تدخل الغريب في شؤوننا الداخلية حصل ما حصل، وسقط مئة الف قتيل بين مسلم ومسيحي، اضافة الى مصابي الحرب والمهجرين الى اي فئة او منطقة انتموا. فليسمح الله للغرباء الذين فعلوا بنا ما فعلوا، وليسمحنا نحن الذين افسحوا في المجال امامهم، ليحقق كل منهم مأربه على حساب مصلحتنا، فصار هناك لبناني ليبي، ولبناني عراقي، ولبناني سوري، ولبناني مصري، ولبناني لا اعرف ماذا، امل، بعد اليوم، في ان يعود اللبناني اللبناني، وان نتناسى كل الاحقاد التي عانيناها، ونفتح صفحة جديدة في ما بيننا" (المرجع نفسه، صفحة ١٨١) (...). ان ارتفاع الصليب مسؤولية تدعو جميع الناس، على اختلافهم وخلافاتهم، ليصيروا واحداً تجمعهم النعمة والحقيقة. ويقولها بولس الرسول: أما الآن ففي المسيح يسوع انتم الذين كنتم من قبل بعيدين، صرتم بدم المسيح قريبين. فانه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحداً، وفي جسده نقض الجدار الفاصل بينهما اي العداوة" (افسس ٢/١٣-١٤) في ضوء هذه الحقيقة المطلقة، قرأ الرئيس الشهيد المنتخب شهادة الشباب والاطفال الذين ضحوا بكل شيء وضحوا بحياتهم ليستمر لبنان، وقال في خطاب القاها امام المعاقين في ٢٩ آب ١٩٨٢ "احب ان اؤكد لكم اننا سنكون اوفياء لكل ما قمتم به من اجل لبنان. وانا كرئيس جمهورية لبنان اود ان تكون هذه الكلمة موجهة الى كل لبناني مصاب في الحرب، والى جميع الشهداء اللبنانيين، وقد مات كل منهم في سبيل نظرة معينة الى لبنان، الا انهم جميعاً ماتوا من اجل لبنان. امل في ان يتوحد لبنان من جديد. وسأبدل كل ما في استطاعتي لتوحيده. وسيتوحد الشعب والانسان، وتتوحد الارض. واننا نطلب من الغرباء، الذين كانوا سبب محنتنا، ان يعودوا الى

بلادهم، لنعود نحن كلبانيين اوفياء لكل الشهادات التي قدمت ليبقي لبنان واحداً، سيداً مستقلاً" (بشير الجميل، الرئاسيات، صفحة ١١٩). اضاف: "رفع يسوع على خشبة الصليب محكوماً عليه بالموت، بقرار سياسي، تقاطعت فيه مصالح تيوقراطيتين: اليهودية الاسرائيلية والوثنية الرومانية، في قلب صراع على ارض ارادتها التيوقراطية اليهودية ليهوه اله اسرائيل، والتيوقراطية الوثنية لالهة روما. فقتلوه متفقين، رغم خلافاتهم المستميتة، لأنه اراد تحريرهم من تيوقراطيتهم، يوم قال: "اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله" (مرقس ١٢/١٧). بهذا القول حرر، من جهة، الامانة ليهوه من التعلق بالارض بحيث لا يستبيح الانسان بعد اليوم القتل والاعتداء باسم الله حفاظاً عليها وعلى حقوقه، فيما دعا الى العبادة "بالروح والحق"، (يو ٤/٢٣-٢٤)، ونزع عن الارض طابعها القدسي فتكون ادارتها امراً بشرياً لا يلزم الامانة لله مباشرة بل تعود الى الحوار وعمل المؤسسات البشرية العامة. ومن جهة اخرى حرر السلطة السياسية، المتمثلة بالقيصر، من طابعها الالوهي. فالقيصر مجرد انسان يحكم عليه من جهة افعاله كانسان مثل غيره. وشرح بولس الرسول هذا الكلام بالقول: "نحن نعلم ان لا وثن في العالم، وان لا اله الا الله الواحد. وقد يكون من يزعم انهم آلهة، بل هناك كثير من الارباب، واما عندنا نحن، فليس الا اله واحد هو الاب، الذي الكل منه ونحن به، ورب واحد هو يسوع المسيح، به كل شيء وبه نحن ايضا" (كورنتس ٨/٤-٦).

رُفِعَ لبنان على صليب العالم منذ ١٩٧٥ لا لخلافات تتبع من الداخل، بل من صراع التيوقراطيات القديمة والحديثة، الدينية والسياسية، وصراع "التيوقراطيات" المستحدثة التي تستعبد الناس لالهة المال والسلطة والقوة والسلاح والمناصب. لقد رفض لبنان دوماً اي نظام تيوقراطي" وظل دولة تشهد ان "حرية الاعتقاد مطلقة، وبتأديتها فروض الاجلال لله تعالى، تحترم جميع الاديان والمذاهب وتكفل حرية اقامة الشعائر الدينية تحت حمايتها، وتضمن للاهلين على اختلاف مللهم احترام نظام الاحوال الشخصية والمصالح الدينية" (الدستور اللبناني، المادة ٩). وتمسك لبنان بالنظام الديموقراطي البرلماني القائم على احترام الحريات الشخصية والحريات العامة مثل حرية الرأي والمعتقد، وحرية التعليم والاجتماع وتأليف الجمعيات، وحرية الملكية والاقتصاد (الفصل الثاني)، وعلى المساواة بين جميع اللبنانيين امام القانون، بحيث يتمتعون بالسواء بالحقوق المدنية والسياسية ويتحملون الفرائض والواجبات العامة دون ما فرق بينهم (المادة ٧)، وعلى ميثاق العيش المشترك الذي بموجبه تتمثل الطوائف، التماساً للعدل والوفاق، في الوظائف العامة دون ان يؤول ذلك الى الاضرار بمصلحة الدولة (المادة ٩٥).

تجاوز لبنان الى الآن محنة الصليب، رغم استمرارها، بوحي ابنائه دعوتهم التاريخية، حسب تعبير قداسة البابا يوحنا بولس الثاني، وهي المحافظة عليه" ارضاً نموذجية، يدعى فيها اناس متباينون على الصعيد الثقافي والديني الى العيش معاً، على الارض نفسها، والى بناء أمة حوار وعيش مشترك، والى الاسهام في خير الجميع" (الارشاد الرسولي: رجاء جديد للبنان، ١١٩).

في عيد ارتفاع الصليب، رفع الرئيس المنتخب الشيخ بشير الجميل على صليب لبنان، بقرار سياسي تقاطعت فيه مصالح دول وافراد وفئات خشيت على مصالحها الشخصية من قيامة لبنان الواحد. ألم يتعهد يوم انتخابه في ٢٣ آب ١٩٨٢ "وضع خط فاصل بين الماضي والحاضر وبدء مرحلة جديدة مع الجميع بتخطي الفتويات والحساسيات والاعتبارات" قائلاً: "ان يدي في يد كل لبناني مخلص، ويدي في يد كل عربي مخلص، ويدي في يد كل رجل دولة، وفي ايدي اصدقائنا في الخارج الذين يريدون مساعدتنا باخلاص" (الرئاسيات، صفحة ٩٧)؟ ألم يصرح بجرأة وصدق ان "المشكلة ليست بين مسيحيين ومسلمين، بل حقيقة المشكلة هي وجود جيوش غريبة على ارض لبنان ينبغي اخراجها... لقد ارتكبنا عدة اخطاء في السابق، ولكن لنا الحق في ان نعيش كدولة حرة مستقلة، وآمل في الانعود الى تلك الاخطاء يجب ان ننظر الى المستقبل، وعندما نصل كلبانيين الى اتفاق وطني، سوف نجبر الغريب على ان يترك ارضنا" (المرجع نفسه، صفحة ١٠٣)؟ ألم "يقول في صراحة للحزبيين: "علينا ان نخلق علاقات طبيعية ومتجانسة بين الدولة والحزب؛ وان نعرف اين تبدأ

حدود الحزب وحقوقه واين تبدأ حدود الدولة وحقوقها؛ وعلينا الان نخلط بين الحزب والدولة؛ ويجب الاتهيمن الدولة على الحزب او الحزب على الدولة، فالحزب له دور والدولة لها دور" (المرجع نفسه، صفحة ١٣٢)؟ ألم يصارح الميليشيات: "أمل في ان نكون معاً في المستقبل وان اتمكن من النزول الى ثكناتكم: ثكنات القوات اللبنانية، وثكنات المرابطون، وثكنات أمل، وثكنات كل لبناني كانت له في وقت من اوقات هذه الحرب، لنشرح للجميع معنى هذه المسائل وانه ابتداء "من اليوم يجب ان تكون عندنا دولة واحدة، وجيش واحد، وحكومة واحدة، ومصدر قرار واحد، فالقول "لبنان واحد" يعني رأساً واحداً لا رأسين، وقراراً واحداً لا قرارين" (المرجع نفسه، صفحة ١٥١)؟ ألم يشدد باسم الديموقراطية، التي تميز لبنان، على قيام حكم ومعارضة، بحيث يجب ان تكون الديموقراطية كاملة، وان تقوم الاحزاب بادوارها كاملة، وان يتحمل كل واحد مسؤوليته، وان يبيت مجلس النواب هذه الامور، وان تتحمل الحكومة مسؤوليتها، وان يحافظ رئيس الجمهورية على الدستور المؤتمن عليه، وعلى كل الممارسات الديموقراطية" (المرجع نفسه، صفحة ١٠٧)؟

نعم، كل الذين تمسكوا بخلاف ما دعا اليه الرئيس الشهيد هم الذين اغتالوه، سواء بالفعل او بالفكر، بالقرار او بالتنفيذ، بالتنظيم الفعلي لعملية الاغتيال او بالشوق. فاغتياله اغتيال لبنان الواحد الموحد، لبنان السيادة والقرار الحر، اغتيال الديموقراطية والعيش معاً في حوار الاديان والثقافات. ولهذا السبب، عملية الاغتيال دائمة الى ايامنا بأشعوسائلها التي اشار اليها النداء الرابع الذي اصدره مجلس المطارنة الموارنة برئاسة صاحب الغبطة والنيافة أبينا البطريرك في ٣ ايلول الجاري، وهي: فساد الادارة والاهمال في شتى المجالات، والتدهور الاقتصادي والاجتماعي والمالي والسياسي والامنّي والوطني، وتغليب المصالح الخاصة على المصلحة الوطنية العامة، وتفكك الاحزاب، وتسييس القضاء، وانتقاص السيادة بفرض وصاية، والاستخفاف بالقيم الانسانية والدينية والخلقية.

منذ ألفي سنة، رُفِع يسوع، فادي الانسان، على الصليب، فكان "قداس دائم على قمة العالم"، يتواصل كل يوم على المذابح، وفي قداسنا هذا، من اجل فداء البشر وخلق عالم جديد، ويتواصل حسيّاً في آلام المصابين والمتألمين والضحايا البريئة من اجل "اتمام ما ينقص من آلام المسيح لخلّاص العالم" (كولوسي ١/٢٤)، ومن بينهم الرئيس المنتخب الشيخ بشير ورفاقه وعائلاتهم التي ما فتئت جراحها تنزف للمأساة بحد ذاتها، ولتكرارها في محاولات اغتيال احلامه الجميلة، وهي احلام، قال عنها صاحب الغبطة في عظة رثائه يوم الجنازة "انها باقية ولن نتبخر، لانها احلام شعب يريد الحياة الكريمة، وينشد الوحدة والسيادة والسلام، وسيفيض الله لاحلامه من يجسدها وقائع ملموسة وحقائق راهنة تبقى على الدهر، ولن تقوى يد الاجرام، مهما اشتدت قبضتها، على تحطيمها وابدانها" (و غابت وجوه، الجزء الاول، صفحة ٣٤٥).

بشير والتعايش والجبل

غداً يتوجه الناخبون في دائرة بعدا - عاليه لانتخاب نائب خلفاً للمرحوم الوزير والنائب بيار حلو، فليتذكروا ما قاله الرئيس الشهيد في وفد من الطائفة الدرزية زاره للتهنئة: "هذا يوم ابيض في تاريخ لبنان الجديد، يعود فيه الجبل الى وحدته كتمهيد وخطوة اولى نحو اعادة توحيد كل لبنان وكل المناطق اللبنانية، واعادة توحيد الارادة اللبنانية الحقيقية. لدينا تقاليد واحدة درجنا عليها منذ مئات الاعوام، يجب ان نحافظ عليها، لانها اساس الجبل واساس لبنان الى حد كبير. هذه امانة بين ايدينا، وعلينا جميعاً ان نعرف كيف نحبيها ونخلقها من جديد ونحافظ عليها" (الرئاسيات، صفحة ١٥٥).

في ختام هذه الكلمة، اجدد باسم صاحب الغبطة والنيافة أبينا البطريرك الكلي الطوبى، التعازي الحارة والامال الكبار لرئاسة الجمهورية والمؤسسات الدستورية وللسيدة صولانج عقيلة الرئيس الشهيد وام ابنته الشهيدة مايا، ولابنته يمنى ولنجله نديم، ولشقيقه فخامة الرئيس الشيخ امين الجميل واسرته، ولشقيقته راهبة الصليب الأم ارزة، ولسائر شقيقاته وعائلاتهن، والانساء والاصدقاء، بل للاسرة اللبنانية جمعاء. ومعاً نرفع عيوننا وقلوبنا، وسط المخاطر والهواجس، الى فادي الانسان يسوع المسيح الذي قال: "وأنا اذا رُفِعَت عن الارض، جُثِّب اليّ الجميع"، سألينه النور والقوة والرجاء لنواصل رفع ذواتنا ووطننا وشعبنا الى قمم الخير والحق والحرية والسلام. آمين".

كلمة نديم الجميل

وبعد القداس القى نديم الجميل عند مدخل الكنيسة الكلمة الآتية: "من كم سنة كنتو تشوفو عا هالمنبر رفيقة بشير بحياتو ونضالو، صولانج الجميل. كانت تتوجه الكن كل سنة بكلمة بتعبّر عن مشاعرنا وتوجهاتنا الوطنية. صولانج الجميل يللي تخطت كل مصاعب استشهاد بشير واختي مايا، علمتنا قيمو واخلاقو ومبادئو، وكانت بالنسبة لنا ام وبّي. انا اليوم بددي وجه إلها كل احترام وتقدير وشكر بأسم يمنى وباسمي. ورح منكم كلنا سوى المسيرة يللي حافظت عليها. نحنا مجتمعين اليوم، ١٣ ايلول، لنحيي ذكرى استشهاد الرئيس بشير الجميل ورفاقو، وقبل يوم من موعدها، لأنو السلطة اكدت إلنا مرة جديدة، انو هبي ما بتعرف تكرم شهداء ولا تحافظ على حد ادنى من الاحترام لذكراهن. قررنا نقبل التحدي، ونغيّر الموعد، حتى كلنسوا تكرم شهداعنا اليوم، ونشارك بكرا الاحد ١٤ ايلول (اليوم) بكتافة بانتخابات بعدا - عاليه، وندعم مرشح المعارضة، مرشح السيادة والقرار الحر. وخلصوني إرجع أكد: المعركة بكرا هي بين مرشح السلطة ومرشح المعارضة. وما حدا يجرب يخبي هالحقيقة، وما تنتظروا يجي التغيير من برّا. التغيير انتو بتعملوه.

والرهان هوّي عليكم. اتهمونا باثارة الغرائز والنعرات الطائفية. التمسك بالسيادة الوطنية ما بشير الغرائز والنعرات الطائفية، والمطالبة بالحرية والديموقراطية ما بترجعنا لاحداث الـ٧٥ والدعوة لنختار بحرية ممثلينا، منها دعوة تصادمية وما بتهدد العيش المشترك، والمطالبة بالتغيير ما بيهدد مسيرة السلم الاهلي.

نحننا منرفض مفهوم السلطة للسيادة والحرية والكرامة والديموقراطية لأنو مفهومها هو الهيمنة والخنوع والركوع والانبطاح والاستسلام. حان الوقت لنبني وطن، وطن بكل معنى الكلمة، مش مزرعة. ما منقبل مواطن درجة اولي ومواطن درجة ثانية. ما منقبل بغالب ومغلوب. ما منقبل بصيف وشتي تحت سقف واحد.

او هالوطن بيكون لجميع ابناعو، او ما بيكون في وطن. المسيحي القوي بحاجة للمسلم قوي، والمسلم القوي بحاجة للمسيحي قوي. بيكفينا البعض يلعب على الوتر الطائفي. هيدي امور ما بتعنينا، نحنا لبنانيي قبل اي شيء آخر. ومنقول لكل شركائنا بالوطن: ايدنا ممدودة للجميع. نحنا ما بدنا نتحدى حدا، ولكن ما منقبل حدا يتحدانا.

بهالمناسبة، بوجه سؤالي لكل المسؤولين: وين العدل؟ وين العدالة؟ وقت يللي بعد ٢١ سنة، ملف اغتيال بشير الجميل رئيس الجمهورية بعدو عم ينتقل بالعدلية من مكتب لمكتب، ومن جارور لجارور، بينما المجرم عم يسرح ويمرح، وما حدا ببسألو وينك؟

وين العدل والعدالة وقت يللي سمير جعجع بيكون بالحبس؟ وين العدل والعدالة وقت يللي ميشال عون ممنوع يرجع على وطنو؟ هيدا شي مرفوض وما منقبل فيه.

وبها الذكرى يللي عم تجمعا، بدعي الموجودين هون، ويللي موجودين على مساحة الـ١٠٤٥٢ كلم٢ ويللي منتشرين بالعالم، انو نتعلم من اخطاء الماضي، ونوحّد صفوفنا، لأنو نحنا، شباب لبنان، ولاد القضية، ولبنان لنا وه سون مستقبلنا. هيدي كانت رسالة بشير، هيدي هي قضيتنا، وبوعدكن انو رح ابقى عالوعد وفي لرسالتو وللوطن وللقضية".

وفي الختام توجه الحضور مشياً الى مكان الانفجار الذي قضى فيه الرئيس الراحل ورفاقه امام بيت كتائب الاشرافية ووضعوا اكاليل امام النصب التذكري